

يجد احدهما للحياة معنى الا اذا قاسمه الآخر ملذات الحياة ومباهجها، وشاطره آلامها واحزانها، انما نقدم صوراً من حياة جيلنا... واننا لنأمل ان يجد ابناء جيلنا ومن عاصرنا في هذا الكتاب صورة واضحة لجبل جاء في اخرج الفترات التي تمر بالشعوب وان يلمحوا صور حياتهم الخاصة والعامة منبثة في الكلمات وبين السطور... واننا لنأمل ان تجد فيه الأجيال المقبلة صورة من صور كفاح جيل في سبيل الحياة، ليس لأشخاصه الفانية بقدر ما هو لاسعاد امته الباقية.

هذه مقدمة جيدة كتبت بوعي، ونحسب انها بقلم المحجوب، والمحجوب يحسن كتابة مقدماته ويضع فيها عصارة كتبه وجماع افكاره ولب روحه.

ويتوالى الكتاب في قطع مرقمة تبلغ ثلاثين، تطول وتقصّر حسب ما تتناول من موضوعات. وقد وصفا حياتها النفسية والفكرية وابانا ما شغل جيلها من قضايا وافكار، وفيه صدى لما رددته المحجوب في مقالاته وكتبه ولما قرأ من كتب ومقالات.

انه كتاب يقرأ للامتناع بهذا الاسلوب الأدبي الراقى، وللترجمة الجيدة لاتجاهات الكاتبين النفسية والفكرية ولاتجاهات الجيل بأسره.

### الديمقراطية في الميزان:

وقفت على هذا الكتاب في نصه الاصيلي باللغة الانجليزية عند صدوره، فقد ارسله إليّ المحجوب مع كلمة اهداء رقيقة دونها بخطه، وقد اخذته معي الى الجنوب اثناء طوافي على انحاءه لإعادة تخطيط مديرياته، وقرأته وانا على الباخرة في رحلة جميلة بين ملكال وفانجاك، ثم منها الى بنتيو. وقد خصصت هذا الوقت بالذات لقراءته لأنني كنت تواقاً لقراءة مستوعبة لهذا السفر توفرها رحلة نيلية بهذا الصفو ويحيط بها هذا الجبال الاخاذ الذي حبا الله به الجنوب من مياه عذبة وخضرة على مدى البصر ومختلف الطير والحيوان. بيد ان الكتاب صدمني لكثرة ما فيه من الذاتية، فصرت انصرف عنه ثم اعود